مخارج الحروف وصفاتها

دراسة منهجية عملية في بيان مخارج الحروف العربية والصفات

جمع وترتيب

أحمد بن ممدوح السرقاوي

غفر الله له ولوالديه ولمشايخه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله المنعم بآلائه ، المتفضل بنعمائه، الذي لم يزل بصفاته وأسمائه، الذي أنزل الكتاب علىٰ عبده ورسوله محمد ﷺ، بين فيه الحلال والحرام، وكرر فيه المواعظ والقصص للإفهام، وضرب فيه الأمثال، وشرح فيه الفرائض والأحكام، وبعث محمداً ﷺ هاديا للأنام، وبين ما في الكتاب من المواعظ والأحكام ، وسار أصحابه علىٰ إثره إلىٰ جنات النعيم ، ورغب المعرضون عن سنته إلىٰ صراط الجحيم ، فصلىٰ الله تعالىٰ عليه وملائكته وسلم تسليما كثيرا، وبعد..

فإن الله بحكمته ورحمته أنزل كتابه تبيانا لكل شيء وجعله هدىٰ وبرهانا لهذه الأمة، ويسره للذكر والتلاوة والهداية بجميع أنواعها، قال سبحانه : ﴿ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴿٤٠﴾ ﴾[1] ، وتكفل بحفظه وإبلاغه لجميع البشر فقال: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَـٰفِظُونَ ﴿٩﴾ ﴾[2] ، ولذلك فإن من أعظم ما يشغل الإنسان به جوارحه كتاب الله الكريم، من حفظه وتعلمه، وتدبر معانيه، والعمل بما فيه، ليكون بذلك من أهل السعادة في الدارين.

ولذلك فإن من أعظم ما يشغل الإنسان به جوارحه كتاب الله الكريم ، من حفظه وتجويده وتدبر معانيه ، والعمل بما فيه ، ليكون بذلك من أهل السعادة في الدارين ، ولا نعلم حتىٰ الآن أمة من الأمم خدمت كتابها كما خدم القرآن الكريم فمن العلماء من اهتم بتجويده وتحقيق حروفه ، ومنهم من اهتم بتفسيره وبيان معانيه وأسباب نزوله ، ومنهم من اهتم بقراءاته وطرقه ورواياته ومنهم من اهتم ببيان عد آياته ورسمه وبيان وقوفه إلىٰ غير ذلك من علوم القرآن .

---

(١) [سورة القمر:٤٠]

(٢) [سورة الحجر:٩]

www.alukah.net
شبكة الألوكة

هذا ولما تفضل الله علي بشرف حفظ القرآن وتدريسه فأي شرف بعد هذا الشرف وأي خير بعد هذه الخيرية ، فلقد شرف الله أهل القرآن أيما شرف فقال تعالىٰ:﴿ ٱلَّذِينَ ءَاتَيۡنَٰهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ يَتۡلُونَهُۥ حَقَّ تِلَاوَتِهِۦٓ أُوْلَٰٓئِكَ يُؤۡمِنُونَ بِهِۦۗ وَمَن يَكۡفُرۡ بِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡخَٰسِرُونَ﴾[سورة البقرة:١٢١] ،وقال تعالىٰ :﴿ ثُمَّ أَوۡرَثۡنَا ٱلۡكِتَٰبَ ٱلَّذِينَ ٱصۡطَفَيۡنَا مِنۡ عِبَادِنَاۖ فَمِنۡهُمۡ ظَالِمٞ لِّنَفۡسِهِۦ وَمِنۡهُم مُّقۡتَصِدٞ وَمِنۡهُمۡ سَابِقُۢ بِٱلۡخَيۡرَٰتِ بِإِذۡنِ ٱللَّهِۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡفَضۡلُ ٱلۡكَبِيرُ ﴾[سورة فاطر:٣٢]، وقال تعالىٰ :﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَتۡلُونَ كِتَٰبَ ٱللَّهِ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنفَقُواْ مِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ سِرّٗا وَعَلَانِيَةٗ يَرۡجُونَ تِجَٰرَةٗ لَّن تَبُورَ ﴾[سورة فاطر:٢٩].

وقال رسول الله ﷺ:«**خيرُكم مَن تعلَّم القرآنَ وعلَّمه . قال : وأقرَأَ أبو عبدِ الرحمنِ في إمرةِ عُثمانَ حتىٰ كان الحَجَّاجُ قال : وذاكَ الذي أقعَدني مَقعَدي هذا**»[١] .

وقال النبي ﷺ :«**إنَّ للهِ أَهْلينَ منَ النَّاسِ قالوا: يا رسولَ اللهِ من هُم قالَ: هم أَهْلُ القرآنِ أَهْلُ اللهِ وخاصَّتُهُ**»[٢]،وقال النبي ﷺ: «**يُؤتَىٰ بالقرآن يومَ القيامةِ وأهلِه الذين كانوا يعمَلون به تقدُمُه سورةُ البقرةِ وآلُ عمرانَ وضرب لهما رسولُ اللهِ ﷺ ثلاثةَ أمثالٍ . ما نسيتُهنَّ بعد . قال كأنهما غَمامتان أو ظُلَّتانِ سوداوانِ . بينهما شرقٌ . أو كأنهما حِزْقانِ من طيرٍ صوافَّ . تُحاجَّانِ عن صاحبِهما**»[٣].

وقال النبي ﷺ :«**الماهرُ بالقرآن مع السفرةِ الكرامِ البرَرَةِ . والذي يقرأ القرآنَ ويتَتَعْتَعُ فيه وهو عليه شاقٌّ له أجرانِ . وفي روايةٍ : والذي يقرأُ وهو يشتدُّ عليه له أجرانِ**»[٤].

ورغب النبيﷺ في تلاوته بقوله:«**اقْرَؤوا القرآنَ، فإنه يأتي يومَ القيامةِ شفيعًا لأصحابه**»[٥] ، وحث علىٰ تعاهده وحذر من تعريضه النسيان بقوله : «**تعاهَدوا هذا القرآنَ**

(١) رواه البخري (٥٠٢٧)
(٢) صحيح ابن ماجه (١٧٩)
(٣) رواه مسلم (٨٠٥)
(٤) متفق عليه
(٥) رواه مسلم (٨٠٤)

شبكة الألوكة - قسم الكتب

فوالذي نفسُ محمدٍ بيدِه ! لهو أَشَدُّ تفَلُّتًا من الإبِل في عُقُلِها»[1].

كل ما سبق يحث المسلمين جميعا علىٰ تعلم القرآن ويحث خاصتهم علىٰ إتقان القراءة وأفاضلهم علىٰ حفظ كتاب الله ، وأئمتهم علىٰ تمام التعلم ثم التصدي لمهمة التعليم،ولذلك فهذه رسالة مختصرة مرتبة لبيان مخارج الحروف وصفاتها.

راجيا أن تكون سهلة قريبة للفهم وافية بالمقصود ، كما تعلمنا من مشايخنا الفضلاء بارك الله في أعمارهم وأحسن الله لنا ولهم الختام ،وأسأله سبحانه وهو خير مسؤول أن يلهمني صوابي ورشدي وأن يجنبني الخطأ والنسيان والزلل في القول والعمل ، وأن ينفع بها كل من قرأها ،وأن يجعله خالصا لوجهه الكريم فهو نعم المولىٰ ونعم النصير .

كتبه أفقر العباد لعفو ربه الباري

أحمد بن ممدوح الشرقاوي

غفر الله له ولوالديه ولمشايخه

(١) متفق عليه

مخارج الحروف

مخارج الحروف

الحرف لغة : طرف الشيء

واصطلاحا : صوت اعتمد علىٰ مخرج محقق أو مقدر .

المخرج : اسم لموضع خروج الحرف وتمييزه عن غيره من الحروف.

المخرج المحقق : له مكان محدد في الفم أو الحلق مثل « ب ، ق ، س ، ..... »

المخرج المقدر : ليس له مكان محدد في الفم أو الحلق مثل « حروف المد »

** كيفية تحديد مخرج الحرف **

- يتم تحديد مخرج الحرف بإتباع الخطوات الآتية :
- يسُكن الحرف أو يُشدد .
- ندخل علية همزة وصل محركة بأي حركة .
- ننطق الحرف فحيث ينتهي صوته فهذا مخرجة المحقق وحيث يمكن انقطاع الصوت فثم مخرجة المقدر

** تطبيق عملي **

- حاول أن تخرج حرف (ب) من مخرجه الصحيح، وتحدد هذا المخرج.
- أولاً :سكِّن هذا الحرف، أو شدِّده: (بْ).
- ثانيًا :أدخل علىٰ هذا الحرف همزة وصل: (ابْ)
- ثالثًا :حرِّك هذه الهمزة بأية حركة: (اَبْ)
- رابعًا :انطق هذا الحرفَ واسمَعْ صوته، وحيث ينقطع الصوت يكون مخرجُ ذلك الحرف.

إذًا :مخرج الباء هنا هو الشفتان.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

قال الشيخ العلامة عثمان مراد رحمه الله :

(٦٧) اعلَمْ بِأَنَّ الحَرْفَ صَوْتٌ اعتَمَدْ	على مَقاطِعَ لها في الفَمِّ حَدْ
(٦٨) والمخرَجُ اعلَمْ أَنَّهُ في العُرْفِ	معناهُ مَوضِعُ خرُوجِ الحَرْفِ

** تقسيم الحروف الهجائية **

* تقسيم الحروفُ الهجائيةِ:

* الحروف الهجائية قسمان: أصلية وفرعية

* فالأصلية: تسعة وعشرون حرفًا علىٰ المشهور، أولها الألف، وآخرها الياء.

قال الإمام الطيبي رحمه الله :

وَعِدَّةُ الْحُرُوفِ لِلْهِجَـــاءِ	تِسْعٌ وَعِشْرُونَ بِلَا امْتِـــرَاءِ

* والفرعية[1]: هي التي تخرج من مخرجين أو تَتَرَدَّدُ بين حرفين أو صفتين وعددها خمسة[2]، وهي علىٰ التفصيل كالتالي:

١ - **الهمزة الْمُسَهَّلَة بَيْنَ بَيْنَ**: أي التي ينطق بها بين الهمزة والألف نحو:

﴿أَأَعْجَمِيٌّ﴾ ، أو بَينَ الهمزة والياء نحو: ﴿أَءِنك﴾ ، أو بين الهمزة والواو نحو ﴿أَءُنْزِل﴾ عند غير حفص فيهما.

٢ - **الألف الْمُمَالَة**: أي التي ينطق بها مائلة إلىٰ الياء وهي لحفص خاصة في كلمة ﴿مَجْرَاهَا﴾ بسورة هود.

٣ - **الصاد الْمُشَمَّة صوتَ الزَّاي**: نحو ﴿الصِّرَاط﴾ في قراءة حمزة فينطق بها مخلوطة بصوت الزاي.

---

(١) منقول بتصرف من كتاب "نهاية القول المفيد في علم التجويد" ص٢٨، ٢٩، ٣٠.

(٢) وقد زاد بعض العلماء الحروف الفرعية إلى سبعة فزادوا النون المخفاة واللام المفخمة.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

٤- **الياء الْمُشَمَّة صوتَ الوَّاو**: نحو ﴿ قِيلَ﴾ في قراءة الكسائي وهشام فينطق بها مخلوطة بصوت الواو.

٥- **الألف المفخمة**: ذلك إذا وقعت الألف بعد حرف مفخم فإنها تتبعه في التفخيم مع أن الأصل فيه الترقيق نحو: ﴿ الطَّامَّة﴾.

◀ قال الشيخ العلامة عثمان مراد رحمه الله :

(٦٩) ثُمَّ الحُرُوفُ عِنْدَهُمْ قِسْمَانِ	أَصْلِيَّةٌ فَرْعِيَّةٌ فالثاني
(٧٠) خَمسةُ أَحرُفٍ بلا مِحالةْ	هَمزٌ مُسهَّلٌ أَلِفْ مُمَالَةْ
(٧١) والصادُ والياءُ الْمُشَمَّتَانِ	وأَلِفُ التَّفخيمِ سَلْ بَياني

** اختلاف العلماء في عدد المخارج **

تنقسم المخارج إلىٰ قسمين :

مخارج عامة ومخارج خاصة

* **المخرج العام**: هو الذي يشتمل علىٰ مخرج خاص واحد أو أكثر مثل : الجوف ، الحلق ، اللسان .

* **المخرج الخاص**: هو الذي يشتمل علىٰ مخرج واحد فقط قد يخرج منه حرف أو حرفان أو ثلاثة أحرف .

وقد اختلف العلماء في عد المخارج العامة والخاصة إلىٰ أقوال :

الرأي الأول : قسم الخليل بن أحمد المخارج العامة إلىٰ خمسة مخارج وهي:

« الجوف – الحلق – اللسان – الشفتين – الخيشوم »

الرأي الثاني :قسم الفراء وقطرب وسيبويه المخارج العامة إلىٰ أربعة مخارج وهي:

«الحلق – اللسان – الشفتين – الخيشوم » فأسقطوا مخرج الجوف ووزعوا حروفه .

وهذا شكل توضيحي للخلاف الواقع بين العلماء:

	الجوف	الحلق	اللسان	الشفتين	الخيشوم	المجموع
الخليل بن أحمد	١	٣	١٠	٢	١	١٧
سيبويه	×	٣	١٠	٢	١	١٦
قطرب	×	٣	٨	٢	١	١٤

قال العلامة عثمان مراد رحمه الله :

(٤٣) اختَلَفَ القُرَّاءُ في المَخارجِ	علَىٰ مَذاهِبٍ ثَلاثَةٍ تَجِي
(٤٤) فَهي عِنْدَ قُطْرُبٍ أربَع عَشَرْ	وعِنْدَ سِيبَوَيْهِ سِتَّةَ عَشَرْ
(٤٥) وَمذْهَبُ الخَليلِ وابنِ الجَزَري	قَدَّرَها بسَبْعَةٍ وَعَشَرِ
(٤٦) وَهْوَ الذي جَرَىٰ عَلَيْهِ الآنا	مُعْظَمُ مَنْ يُجَوِّدُ القُرءانَا
(٤٧) فالْجوْفُ مَخْرَجُ حُرُوفِ المَدِّ	عِنْدَ الخَليلِ ثابِتٌ في العَدِّ
(٤٨) والآخَرَانِ الجَوْفَ أَسْقَطَاهُ	وأَخْرَجا الحُرُوفَ مِنْ سِواهُ

والمذهب المختار أن عدد المخارج سبعة عشر مخرجا علىٰ قول الجمهور ومنهم " ابن الجزري" رحمه الله فقال :

مَخَارِجُ الْحُرُوفِ سَبْعَةَ عَشَرْ	عَلَىٰ الَّذِي يَخْتَارُهُ مَنِ اخْتَبَرْ

* ولما كانت مادة الحرف الصوت الذي هو الهواء الخارج من داخل الرئة متصعدا إلىٰ الفم، رتب العلماء مخارج الحروف باعتبار الصوت، فيقدمون في الذكر ما هو أقرب إلىٰ ما يلي الصدر، ثم الذي يليه وهكذا حتىٰ ينتهي إلىٰ مقدم الفم .

** المخارج العامة وما يتصل بها من مخارج خاصة **

أولا : مخرج الجوف

تعريفه : هو الخلاء الواقع داخل الحلق والفم.

ويخرج منه حروف المد الثلاثة وهي :

١) الألف ولا تكون إلا ساكنة ولا يكون ما قبلها إلا مفتوحا.

٢) الواو الساكنة المضموم ما قبلها.

٣) الياء الساكنة المكسور ما قبلها.

ومبدؤها أول الحلق أقصاه وتمر علىٰ كل جوف الفم ولا ترتيب بينها في المخرج إذ إن الترتيب إنما يظهر في المخرج المحقق دون المقدر لعدم وجود حيز ينتهي إليه بل ينتهي بانتهاء الصوت ولذلك قبلت الزيادة علىٰ مقدار الطبيعي .

وتسمىٰ "حروف مدية " لامتداد الصوت في يسر عند النطق بها .

وتسمىٰ "حروف جوفية " لخروجها من الجوف.

وتسمىٰ "حروف هوائية " لخروج الهواء معها بشدة أكثر من غيرها ولاعتمادها علىٰ تردده في الجوف.

وتسمىٰ "حروف علة" لتأوه العليل بها.

قال ابن الجزري رحمه الله :

فَأَلِفُ الْجَوْفِ وَأُخْتَاهَا وَهِي	حُرُوفُ مَدٍّ لِلْهَوَاءِ تَنْتَهِي

وهذارسم توضيحي لمخرج الجوف وتوزيع حروفه :

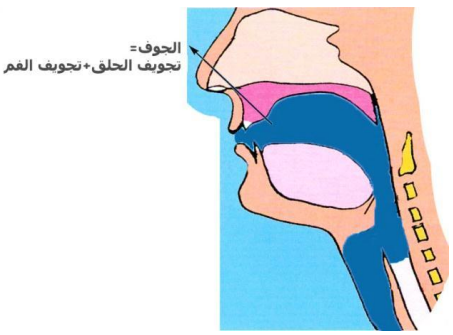

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ثانيا: مخرج الحلق

وينقسم إلىٰ ثلاثة مخارج فرعية:

١: **أقصىٰ الحلق**: يخرج منه حرفان هما الهمزة والهاء.

٢: **وسط الحلق**: يخرج منه حرفان هما العين والحاء المهملتان.

قال العلماء: لولا في الحاء بحة وفي العين بعة لخرجتا بصوت واحد.

العين: من وسط الحلق ولكنها أقرب من الحاء من جهة الحلق، إذن رددت (أعْ/ أَحْ) بنفس واحد دون فاصل بينهما تجد أن الحرفين من وسط الحلق، ولكن العين أقرب من الحاء للحلق، والحاء أقرب من العين للفم، قد يكون السبب في قرب الحاء من الفم صفاتها من: جريان النفس والصوت، مما يؤدي إلىٰ قربها وانجذابها أكثر إلىٰ الخارج باتجاه الفم والله أعلم، علىٰ الرغم من كل ذلك التفسير الدقيق لمخرج العين والحاء ليس لنا إلا أن نقول: إنَّ مخرج العين والحاء واحد.

وإذا جاءت الحاء قبل العين احرص علىٰ بيانها لأنهما من مخرج واحد، ولأن العين أقوىٰ من الحاء فتجذبها إلىٰ نفسها ،فدرب نفسك علىٰ هذه الأمثلة: ﴿فَاصْفَحْ عَنْهُمْ﴾ و﴿فَلا جُنَاحَ عَلَيهِمَا﴾و﴿زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ﴾ ،فتتحول الحاء عينًا.

٣: **أدنىٰ الحلق**: وهو أقرب للسان، ويخرج منه حرفان هما الغين والخاء المعجمتان.

* وتسمىٰ الحروف الستة "الهمزة- الهاء- العين- الحاء-الغين- الخاء" حروفا حلقية لخروجها من الحلق.

قال ابن الجزري رحمه الله:

ثُمَّ لأَقْصَىٰ الحَلْقِ هَمْزٌ هَاءُ	ثُمَّ لِوَسْطِهِ فَعَيْنٌ حَاءُ
أَدْنَاهُ غَينٌ خَاؤُهَا	

شبكة الألوكة - قسم الكتب

رسم توضيحي لمخرج الحلق وتوزيع حروفه :

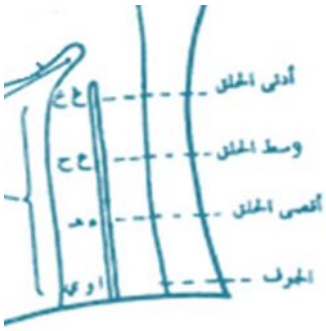

ثالثا: مخرج اللسان

ويمكن تقسيم اللسان إلىٰ أربعة مواضع، هي:

أقصاه :وفيه مخرجان لحرفين، هما: (القاف) و(الكاف).

وسطه :وبه مخرج واحد لثلاثة أحرف، هي: (الجيم) و(الشين) و(الياء).

حافَتُه :وبه مخرجان لحرفين، هما: (اللام) و(الضاد).

طرفه :وبه خمسة مخارج لأحدَ عشَرَ حرفًا.

أما علىٰ التفصيل فمخارجه عشرة وحروفه ثمانية عشر :

١ : أقصىٰ اللسان مع ما يحاذيه من الحنك الأعلىٰ " لفوق ": ويخرج منه حرف القاف.

٢ : أقصىٰ اللسان الأدنىٰ مع ما يحاذيه من الحنك الأعلىٰ : ويخرج منه حرف الكاف.

* ويسميان "حرفين لهويين" لخروجهما من اللهاة علىٰ قول وقربهما علىٰ قول.

ملحوظة: تستطيع أن تحدد مخرجَ القاف والكاف والفرق بينهما عن طريق تسكين كلٍّ منهما، وإدخال همزة الوصل عليهما فتقول: (اقْ)، (اكْ) ستجد القاف أقرب إلىٰ الحلق، والكاف أبعدَ منه، لذلك جعلنا لكل حرف منهم مخرج منفصل ، وليس كما فعلنا مع العين والحاء لصعوبة التفريق بينهما في المخرج.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٣ : وسط اللسان مع ما يحاذيه من الحنك الأعلىٰ : ويخرج منه الجيم والشين المعجمة والياء غير المدية والياءات غير المدية هي : المتحركة بالفتح أو بالضم أو بالكسر أو الساكنة المفتوح ما قبلها نحو "بَيْت".

* أما الساكنة المضموم ما قبلها فلم ترد في القرآن ولا في اللغة.

* وتسمىٰ هذه الحروف"شجرية" ومعها الضاد المعجمة أيضا لخروجها من شجر الفم وهو منفتحه.

٤ : حافتا اللسان بعد مخرج الياء وقبل مخرج اللام مما يلي الأضراس العليا التي أولها الناجذ المسمىٰ ضرس العقل وآخرها الضاحك المجاور للناب ويخرج منه حرف "الضاد المعجمة" .

* ويجوز خروجها من الجهة اليسرىٰ وهو أسهل وأكثر استعمالا .

* ويجوز خروجها من الجهة اليمنىٰ وهو أصعب وأقل استعمالا.

* ويجوز خروجها من الجهتين وهو المخرج المثالي للضاد الذي أعيا الفطاحل من العلماء بهذا الفن فضلا عن غيرهم إخراجها منه وهو أصعب الحروف علىٰ اللسان وليست طويلة بل مخرجها طويل فليحذر القارئ من زيادة التطويل عند النطق بها فإنه لحن.

وأما من يخرج الضاد من مخرجها المثالي فهو غالبا يعجز عن ذلك في جميع مواضعها في القرآن فيخرجها منه تارة ومن غيره تارة .

قال الدكتور غانم قدوري الحمد: "الضاد صوتٌ صعب الأداء ومن ثم أخذت ألسنة الناس تنحرف في نطقه إلىٰ أصوات أخرىٰ، ويبدو أنَّ ذلك ظهر في القرون المتقدِّمة حتىٰ وجدنا عبدالوهاب القرطبي يُصرِّح في القرن الخامس أنَّ أكثرَ القُرَّاء ينطقونَها ظاءً، ثم يأتي ابن وثيق بعد قرن من ذلك ليقول: "قَلَّ من يُحْكِمُها في الناس"، ثُمَّ يقول ابن الجزري في

شبكة الألوكة - قسم الكتب

أواخر القرن الثامن: "ألسنة النَّاس فيه مُختلفة وقلَّ مَنْ يُحسنه"[1] اهـ.

ومن أخرج الضاد من الحافة اليمنىٰ فقط أو اليسرىٰ فقط فإنه لا يستطيع في الغالب التحكم في اللسان وإيقاف الحافة عند الأضراس فلعل لسانه يتقدم قليلا في الفم بل لعل البعض يصل لسانه إلىٰ لثة الثنايا العليا وفي بعض الاحيان يلتصق بها .

فهذا كله لا يزعم صاحبه أبدا أنه يخرجها من مخرجها المثالي وإنما هو يجتهد وقال تعالىٰ : ﴿ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَآ ءَاتَىٰهَا ﴾،وقال تعالىٰ﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ﴾.

قال الشيخ أيمن سويد: الضَّاد (ض): "من إحدىٰ حافتي اللسان أو كليهما معًا، وهذا الحرف انفردَتْ به اللغة العربية، وهو يَخرج من منطقة حافة اللِّسان اليُمنَىٰ أو اليسرىٰ أو هما معًا، ولكن هذا لا يَمنع أن تشارك حافة اللسان إلىٰ منتهاها كلها، ولكنَّ الضغط والاعتماد علىٰ إحدىٰ حافتي اللسان أو هما معًا، وهذه المنطقة تقرعُ الجِدارَ الدَّاخليَّ للأضراسِ العُليا ففي هذه المنطقة يقع الضغط، وكانتْ بعض القبائل تضغَطُ علىٰ الحافة اليمنىٰ، والبعض الآخر يضغط علىٰ الحافة اليُسرىٰ، والبعض يضغط علىٰ الحافتين معا بتوزيعٍ متعادل، وعند النطق بالضاد يلتَصِقُ المخرج تمامًا فينْحَبِسُ الهواء وراءَ اللسان، وهذا الانحباس يسبب الضغط فيندفع اللسان إلىٰ الأمام ملِّيمترات بسيطة، فيصل رأس اللسان إلىٰ منطقة التقاء اللحم باللسان مع مراعاة عدم إخراج طرف اللسان؛ لأنَّه يُمكن أن يصل إلىٰ مَخرج الظاء وهو أطراف الأسنان العليا، لذلك نَجِدُ خلطًا بين الضاد والظاء، ومخرج الظاء هو منتهىٰ رأس اللسان مع أطراف الثنايا العليا".

وقَلْبُ الضادِ ظاءً قد يؤدِّي إبدالُه إلي تغيُّر المعنىٰ، قال ابن الجزري: "منهُم مَن يَجعلُه ظاءً مطلقًا لأنَّه يشارك الظاء في صفاتها كلها ويزيد عليها بالاستطالة - فلولا الاستِطالةُ واختلافُ المخْرَجَيْنِ لكانتْ ظاءً - وهم أكثَرُ الشاميِّين وبعضُ أهل المشرق، وهذا لا يجوز في كلام الله تعالىٰ، إذ لو قلنا (الضَّالِّين) بالظَّاء كان معناه: الدائمين، وهذا خلافُ

(١) الدراسات الصوتية عند علماء التجويد" (صـ ٢٣١).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

مُرادِ الله تعالىٰ، وهو مبطل للصلاة؛ لأنَّ الضَّلال بالضاد، هو ضِدُّ الهُدَىٰ كقوله تعالىٰ: ﴿ضَلَّ مَنْ تَدْعُونَ إِلاَّ إِيَّاهُ﴾ [الإسراء: ٦٧] و ﴿وَلا الضَّالِّينَ﴾ [الفاتحة: ٧] ونحوه، وبالظَّاء هو الدَّوام كقوله تعالىٰ: ﴿ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا﴾ [النحل: ٥٨] فمثل الذي يجعل الضادَ ظاءً في هذا وشبْهِه كالذَّي يُبْدِل السين صادًا في نَحو قولِه تعالىٰ: ﴿وَأَسَرُّوا النَّجْوَى﴾ [الأنبياء: ٣] و﴿وَأَصَرُّوا وَاسْتَكْبَرُوا﴾ [نوح: ٧] فالأول من السر والثاني من الإصرار"[1] اهـ.

بيان مخرج حرف القاف والكاف والجيم والشين والياء الساكنة والضاد

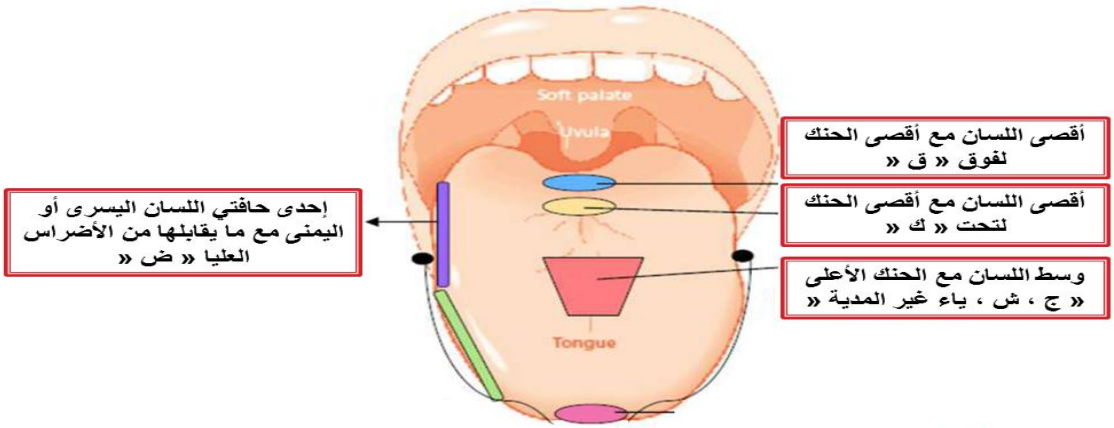

قال ابن الجزري رحمه الله :

.....وَالقَافُ	أَقْصَىٰ اللِّسَانِ فَوْقُ ثُمَّ الْكَافُ
أَسْفَلُ وَالْوَسْطُ فَجِيمُ الشِّينُ يَا	وَالضَّادُ مِنْ حَافَتِهِ إِذْ وَلِيَا
الاضْرَاسَ مِنْ أَيْسَرَ أَو يُمْنَاهَا	

(١) التمهيد في علم التجويد" (صـ ٨٢، ٨٣)

شبكة الألوكة - قسم الكتب

٥ : أدنىٰ حافة اللسان بعد مخرج الضاد من الضاحك إلىٰ الثنية مع ما يحاذيها من لثة الأسنان العليا ، ويخرج منه حرف اللام ، وتخرج كالضاد من الجانبين إلا أن خروجها من الأيمن أسهل وأكثر استعمالا ، ومن الأيسر أصعب ، عكس الضاد.

قال الشيخ محمود علي بسة -رحمه الله- عن مخرج اللام :أدنىٰ حافة اللسان إلىٰ منتهاها مما يلي الأنياب، أي جانبه من الخارج، مع ما يحاذيه من لثة الأسنان العليا، ومنه تخرج اللام، فاللام تخرج من أدنىٰ حافة اللسان إلىٰ منتهاها، مع ما يحاذيه من لثة الأسنان العليا، والأنياب من اليمنىٰ، أو من اليسرىٰ، من اليمنىٰ أيسر، وأكثر استعمالا، ومن اليسرىٰ أصعب، وأقل استعمالا، ومنهما مما أعز، وأقل استعمالا[1] اهـ.

**** فائدة ****

يبلغ عدد الأسنان في فم أكثر الأشخاص عند اكتمال نموهم اثنان وثلاثون سنًّا، مقسّمة كما يلي:

١-الثنايا: وهي الأسنان الأربعة في مقدّمة الفم، ثنيتان في الفك الأعلىٰ وثنيان في الفك الأسفل، وهي تقع في مقدّمة الفم أمام الشفتين.

٢-الرباعيات: وهي أربعة تقع علىٰ جانبي الثنايا، اثنتان منها في الفك الأعلىٰ واثنتان في الفك الأسفل.

٣-الأنياب: وهي أربعة تقع خلف الرباعيات، اثنتان منها في الفك الأعلىٰ واثنتان في الفك الأسفل، وهي عميقة الجذور ذات رأس حاد.

٤-الأضراس: وعددها عشرون، عشرة منها في الفك العلوي والعشرة الأخرىٰ في الفك السفلي، وتقع علىٰ جانبي الفكّين بالتساوي وتقسم هذه إلىٰ ثلاثة أنواع:

أ- الضواحك: وعددها أربعة، تقع علىٰ جانبي الأنياب، اثنان منها في الفك الأعلىٰ واثنان في الفك الأسفل، وسمّيت بالضواحك لأنّها تظهر عند التبسّم.

---

(١) العميد في علم التجويد(ص ٥٥)

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ب-الطواحين: وعددها اثنتا عشرة ضرسًا، يقع وراء كل ضاحك ثلاثة طواحين، أي ستة في الفك العلوي وستة في الفك السفلي.

ت-النواجذ: وعددها أربعة، وهي تلي الطواحين وتقع آخر الفم، اثنان في الفك الأعلىٰ واثنان في الفك الأسفل، ولا دور لها في أداء الحروف.

٦ : طرف اللسان تحت مخرج اللام قليلا مع ما يحاذيه من لثة الأسنان العليا ، ويخرج منه حرف النون المظهرة.

٧ : طرف اللسان بعد مخرج النون مائلة إلىٰ ظهر اللسان قليلا مع ما يحاذيها من لثة الأسنان العليا ، ويخرج منه حرف الراء.

* وتسمىٰ اللام مع النون والراء حروفا " ذلقية " لخروجها من ذلق اللسان أي طرفه.

٨ : طرف اللسان مع أصول الثنايا العليا ، وتخرج منه الطاء والدال والتاء

* وتسمىٰ حروفا " نطعية " لخروجها من نطع الفم أي نهاية تجويفه.

٩ : طرف اللسان مع ما فوق الثنايا السفلىٰ- أو مع ما بين الثنايا السفلىٰ والعليا- ولا فرق بينهما، لأن ما فوق الثنايا السفلىٰ هو بالضبط ما بين الثنايا السفلىٰ والعليا، وقد جاء فىٰ بعض الكتب بيان هذا المخرج بالتعبير الأول كالجزرية، وفىٰ بعضها بالتعبير الثانىٰ كالشاطبية، والعلة فىٰ اختلاف التعبيرين ضرورة الشعر التىٰ دعت كلا إلىٰ التعبير بما يتسع له نظمه. ومن هذا المخرج تخرج الصاد، والزاىٰ، والسين، وتسمىٰ أسلية لخروجها من أسلة اللسان أىٰ مستدقه اهـ.

* وتسمىٰ حروف " أسلية " لخروجها من أسلة اللسان أي مستدقه.

(١) العميد في علم التجويد(ص ٥٥)

شبكة الألوكة - قسم الكتب

١٠ : طرف اللسان مع أطراف الثنايا العليا ، وتخرج منه الظاء والذال والثاء، **وهىٰ الحروف التىٰ جرت عادة القراء علىٰ النصح بإخراج اللسان عند النطق بها، وتسمىٰ لثوية لقرب مخرجها من لثة الأسنان.**

* وتسمىٰ حروفا " لثوية" لقرب مخرجها من لثة الأسنان.

توزيع الحروف التي تخرج من اللسان «١٠ مخارج خاصة «

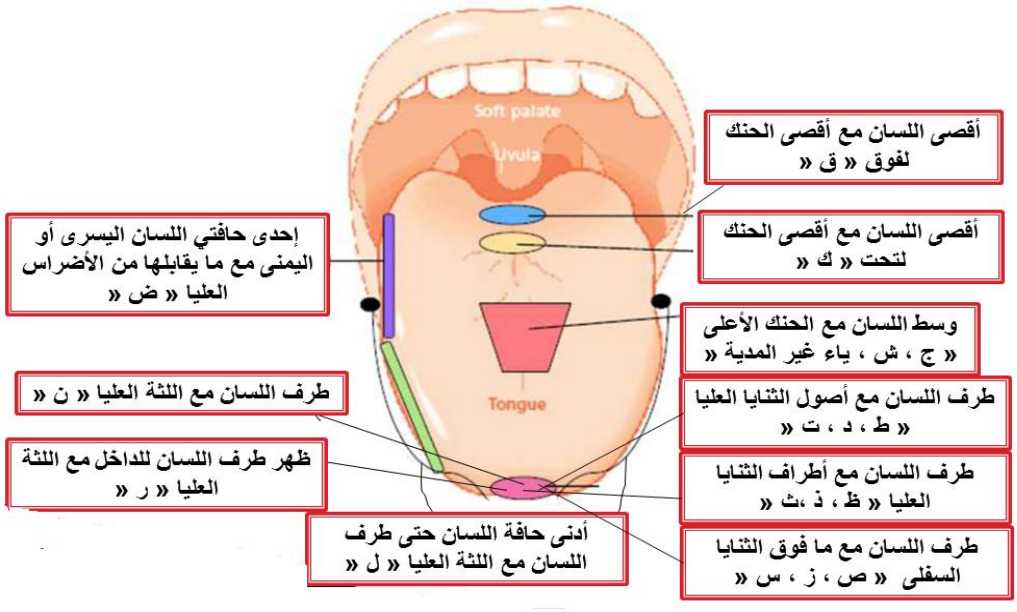

قال ابن الجزري رحمه الله :

.....	وَاللامُ أَدْنَـاهَا لِمُنْتَهَاهَـا
وَالنُّونُ مِنْ طَرَفِهِ تَحْتُ اجْعَلُوا	وَالـرَّا يُدَانِيهِ لِظَـهْرٍ أَدْخَـلُ
وَالطَّاءُ وَالدَّالُ وَتَا مِنْهُ وَمِنْ	عُلْيَا الثَّنَايَا وَالصَّفِيرُ مُسْتَكِنْ
مِنْهُ وَمِنْ فَوْقِ الثَّنَايَا السُّفْلَىٰ	وَالظَّاءُ وَالذَّالُ وَثَا لِلْعُلْيَا

رابعا: مخرج الشفتين

* فيهما مخرجان خاصان:

١ : بطن الشفة السفلىٰ مع أطراف الثنايا العليا وتخرج منه الفاء.

٢ : بين الشفتين ويخرج منه الواو بانفتاح ، والباء والميم بانطباق ، والواو هنا هي الواو غير المدية ، أي الواو المفتوحة والمضمومة والمكسورة والساكنة بعد فتح أما الواو الساكنة بعد ضم فتخرج من الجوف ، وأما الواو الساكنة بعد كسر فلا توجد في القرآن ولا في اللغة.

* وتسمىٰ حروف " الفاء ، الواو ، الباء ، الميم " حروفا شفوية لخروجها من الشفتين .

وهذا رسم توضيحي لمخرج الشفتين وتوزيع حروفه :

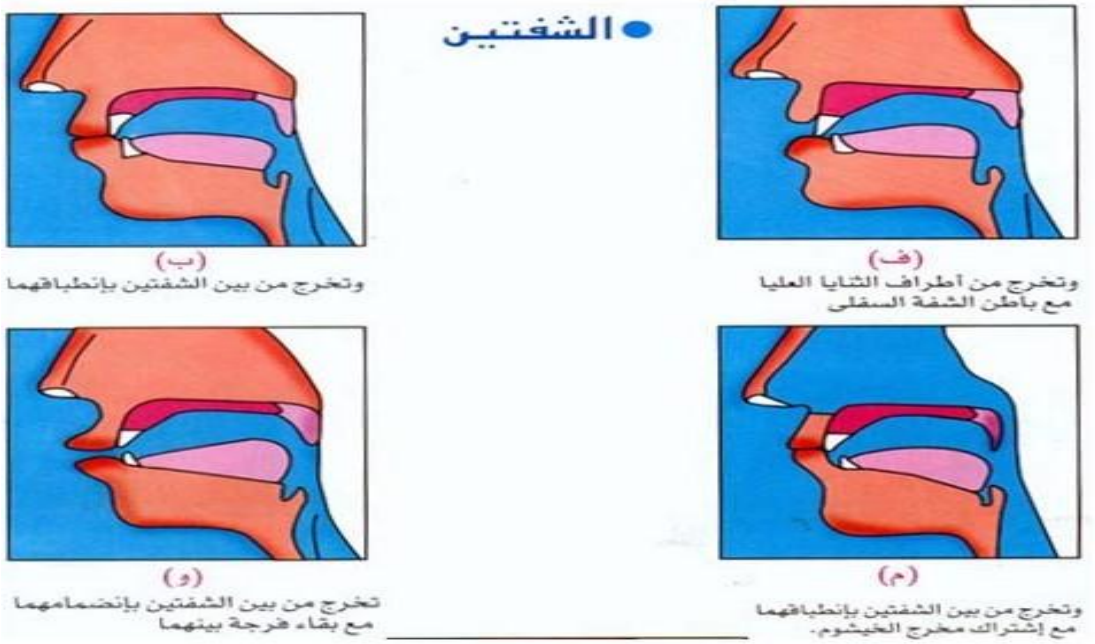

قال ابن الجزري رحمه الله :

مِنْ طَرَفَيْهِمَا وَمِنْ بَطْنِ الشَّفَهْ	فَالْفَا مَعَ اطْرَافِ الثَّنَايَاالْمُشْرِفَهْ
لِلشَّفَتَيْنِ الوَاوُ بَاءٌ مِيمُ	.....

خامسا: مخرج الخيشوم

وهو أعلىٰ الأنف وأقصاه من الداخل ومنه تخرج الغنة المركبة في جسم النون والميم بمراتبها. .

ويستطيع القارئ أن يحدد هذا المخرجَ علىٰ وجه الدقة، بأن يضع يده علىٰ الأنف، وحينما يشعر برنين، فإن ذلك الموضعَ الذي يحدث عنده ذلك الرنينُ هو الخيشوم، موضع خروج الغنة التي تلازم النون والميم.

قال ابن الجزري رحمه الله :

.....	وَغُنَّةٌ مَخْرَجُهَا الخَيْشُومُ

- **رسم توضيحي للمخارج تفصيليا :**

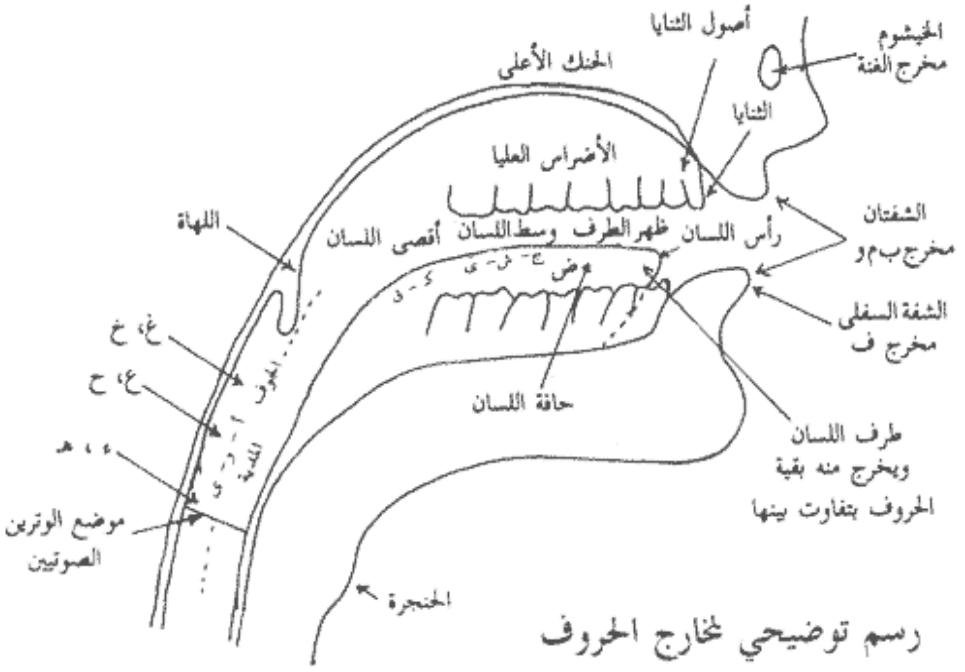

رسم توضيحي لمخارج الحروف

- رسم توضيحي لجهاز النطق :

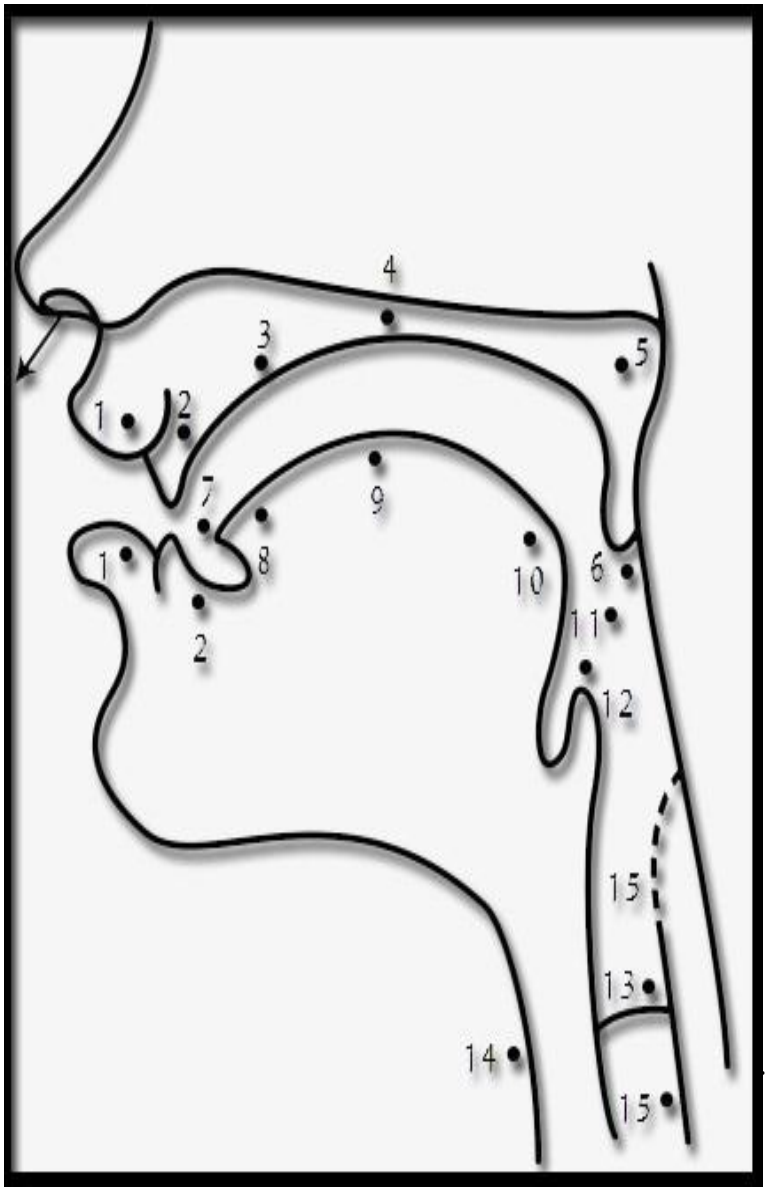

١ – الشفاه.

٢ – الأسنان.

٣– أصول الأسنان واللِّثة.

٤ – الحنك الصلب.

٥ – الحنك الرخو (الطبق).

٦ – اللَّهاة.

٧– ذلق اللسان.

٨– طرف اللسان.

٩– وسط اللسان.

١٠ – مؤخرة اللسان.

١١ – أول منطقة الحلق.

١٢ – لسان المزمار.

١٣ – موضع الوترين الصوتيين.

١٤ – منطقة الحنجرة.

١٥ – القصبة الهوائية.

صفات الحروف

الصفة : هي كيفية ثابتة عند النطق بالحرف وتميزه عن غيره من الحروف.

وللصفات فوائد ثلاث :

١. تمييز الحروف المشتركة في المخرج ولولا ذلك لاتحدت الصفات واتحدت أصوات الحروف فلا يكون بينها فرقا ، فإذا همست وجهرت وأطبقت وفتحت اختلفت أصوات الحروف التي من مخرج واحد .

✓ فمثلا لولا الإنطباق لصارت الطاء تاء أو دالا ولصارت الظاء ذالا ولصارت الصاد سينا.

٢. معرفة مراتب الحروف من حيث القوة والضعف ليعلم ما يجوز أن يدغم ومالا يجوز .

٣. تحسين لفظ الحروف المختلفة المخارج .

** عدد الصفات **

وقد اختلف العلماء فى عددها فذهب الجمهور ومنهم ابن الجزرى إلى أنها ثمانى عشرة صفة، وهى المذكورة فى الجزرية، وأنقصها بعضهم إلى خمس عشرة صفة، حيث عدوا هذه الصفات كلها عدا الإصمات، والإذلاق، واللين، وزادها بعضهم إلى ما فوق الأربعين حيث أضافوا صفات أخرى إلى تلك الصفات[1] اهـ.

(١) العميد في علم التجويد(ص ٥٨)

www.alukah.net
شبكة الألوكة

**** تقسيم الصفات إلى ذاتية وعرضية ****

* الصفات الذاتية : هي حق الحرف وهي صفات لا تفارق الحرف ولا تنفك عنه نحو الشدة والجهر والقلقة.

* الصفات العرضية : هي مستحق الحرف وهي صفات قد تلحق بالحرف وقد تفارقه مثل التفخيم والترقيق بالنسبة للراء

**** تقسيم الصفات من حيث القوة والضعف ****

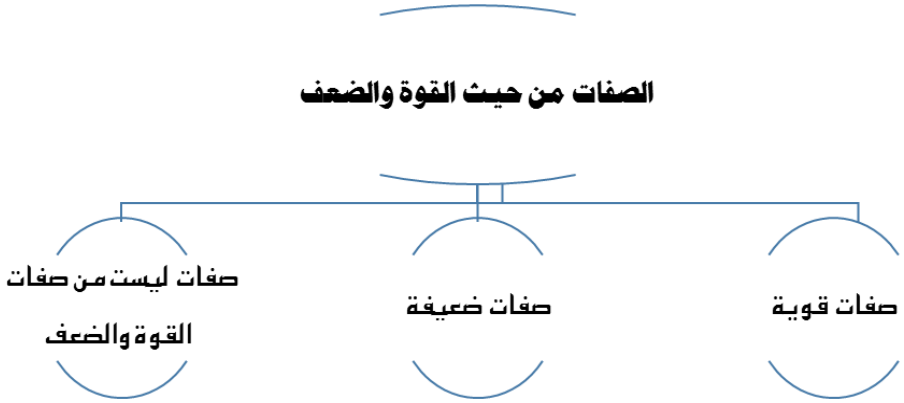

- صفات قوية : وعددها ١١ صفة وهي :

الجهر ، الشدة ، الاستعلاء ، الاطباق ، الصفير ، القلقلة ، الانحراف ، التكرير ، الاستطالة ، التفشي ، الغنة .

- صفات ضعيفة : وعددها ٦ صفات وهي :

الهمس ،اللين ، الاستفال ، الانفتاح ، الرخاوة ، الخفاء.

- صفات ليست من صفات القوة أو الضعف وعددها ٣ صفات وهي :

الإصمات ، الإذلاق ، التوسط " البينية " بين الشدة والرخاوة

شبكة الألوكة - قسم الكتب

** تقسيم الصفات إلى قسمين **

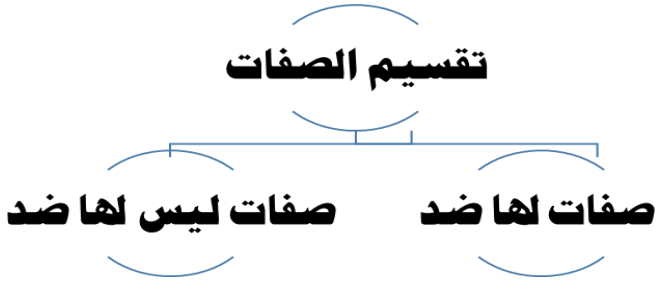

صفات لها ضد			صفات ليس لها ضد
الصفة	الضد	الصفة	
الهمس	×	الجهر	الصفير – القلقلة
الرخاوة	×	الشدة وبينهما التوسط	الانحراف – التكرير
الاستفال	×	الاستعلاء	الاستطالة – التفشي
الانفتاح	×	الإطباق	الغنة – اللين – الخفاء
الإذلاق	×	الإصمات	

والآن إليك بيان تلك الصفات تفصيلا :

** أولا: الصفات التي لها ضد **

الهمس

لغة : الخفاء

اصطلاحا : جريان النفس عند النطق بالحرف لضعف الاعتماد علىٰ المخرج

والنفس : هو الهواء الخارج من الفم عند نطق الحرف .

هذا ويكون جري النفس وعدم جريه عند تحريك الحرف أبين منها عند إسكانه ولذلك تظهر صفتا الهمس والجهر أكثر في الحرف المحرك حتىٰ إن بعض العلماء قيدها

www.alukah.net
شبكة الألوكة

به في تعريفها،وحروف الهمس عشرة جمعها ابن الجزري في قوله :

" فحثه شخص سكت "

الجهر

لغة : الظهور والإعلان .

اصطلاحا : ظهور الحرف وإعلانه لقوته، وانحباس النفس معه عند النطق به لقوة الاعتماد عليه في مخرجه وحروفه تسعة عشرة، وهي الباقية من أحرف الهجاء بعد حروف الهمس العشرة، وسميت هذه الحروف جهرية للجهر بها، وقوتها، وانحباس النفس معها عند النطق بها لقوة الاعتماد عليها في مخارجها.

*** فالفرق بين الهمس والجهر قائم على جريان النفس في الأول، وانحباسه في الثاني، والحروف الهجائية مقسمة بينهما فما كان منها من حروف «فحثه شخص سكت» فهو مهموس، وما لم يكن منها فهو جهري[1] اهـ.**

الشدة

لغة : القوة

اصطلاحا : انحباس جري الصوت عند النطق بالحرف لكمال قوة الاعتماد على المخرج،ويكمل هذا الانحباس عند إسكان الحرف سواء انحبس معه النفس كما في الأحرف الجهرية الشديدة أم لا كما في الأحرف المهموسة الشديدة فبذلك علم الفرق بين النفس والصوت .

ومن العلماء من قيد صفة الشدة بسكون الحرف وكذلك صفة الرخاوة والتوسط

وحروف الشدة جمعها ابن الجزري في قوله :

" أجد قط بكت "

---

(١) العميد في علم التجويد(ص ٥٨)

شبكة الألوكة - قسم الكتب

التوسط

لغة : الاعتدال

اصطلاحا : اعتدال الصوت عند النطق بالحرف ، أي عدم كمال انحباسه وعدم كمال جريانه .

وسميت هذه الحروف متوسطة أو بينية لتوسط الصوت عند النطق بها، وعدم كمال انحباسه كما فى حروف الشدة، وعدم كمال جريانه كما فى حروف الرخو.

قال الشيخ محمود علي بسة – رحمه الله – :ولم يعد أكثر الشارحين للجزرية هذه الصفة من الصفات، وهو ما أخالفهم فيه، لأنها صفة ذات تعريف، وحروف كغيرها من الصفات، ومن ثمّ كان عدد الصفات عندى ثمانى عشرة لا سبع عشرة كما يرون[1] اهـ.

وحروفه جمعها ابن الجزري في قوله :" لن عمر".

الرخاوة

لغة : الضعف واللين

اصطلاحا : جريان الصوت مع الحرف لضعف اعتماده علىٰ المخرج .

وحروفه كل حروف الهجاء غير حروف الشدة والتوسط.

ولكن هناك سؤال مهم وهو: **ما الفرق بين الصفات الثلاث ؟**

*** فالفرق هو أن الجهر انحصار النفس عند تحرك حروفه، والشدة انحصار الصوت عند سكونها،فقد يجري النفس ولا يجري الصوت كالكاف والتاء ، وقد يجري الصوت ولا يجري النفس كالضاد والغين .**

---

(١) العميد في علم التجويد(ص ٥٨)

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ثم اعلم أن كل هذه الأمور نسبية إذ النفس والصوت متلازمان، فحيثما وجد أحدهما وجد الآخر ، ولكن بعض الحروف يكون أحدهما أقل من الآخر في الظهور بالنسبة للحروف الأخرىٰ .

قال الشيخ محمود علي بسة – رحمه الله – :**فالفرق بين هذه الصفات الثلاث، وهىٰ الشدة والتوسط، والرخو قائم علىٰ جريان الصوت وعدمه، فما جرىٰ معه الصوت رخوىٰ، وما انحبس معه الصوت شديد، وما لم يكمل الانحباس والجريان معه متوسط، وحروف الهجاء مقسمة بين هذه الصفات الثلاث، فما كان من حروف «أجد قط بكت» سمىٰ شديدا، وما كان من حروف «لن عمر» سمىٰ متوسطا، أو بينيا، وما لم يكن من هذه ولا من تلك سمىٰ رخويا** [1] اهـ.

الاستعلاء

لغة : العلو والارتفاع .

اصطلاحا : ارتفاع جزء كبير من اللسان إلىٰ الحنك الأعلىٰ عند النطق بالحرف.

وحروفه سبعة جمعها ابن الجزري في قوله " خص ضغط قظ " .

الاستفال

لغة : الانخفاض .

اصطلاحا : انخفاض جزء كبير من اللسان إلىٰ أدنىٰ الفم عند النطق بالحرف .

وحروفه باقي حروف الهجاء غير حروف الاستعلاء.

***فالفرق بين الاستعلاء، والاستفال قائم علىٰ ارتفاع اللسان بالحرف عند النطق به أو انخفاضه، فما ارتفع اللسان معه مستعل، وما انخفض معه مستفل، وتنقسم الحروف الهجائية بين هاتين الصفتين، فما كان من حروف «خص ضغط قظ» السبعة سمىٰ مستعليا، وما لم يكن منها سمىٰ مستفلا.**

---

(١) العميد في علم التجويد(ص ٥٨)

شبكة الألوكة - قسم الكتب

الإطباق

لغة : الإلصاق والإنضمام .

اصطلاحا : ضم أجزاء الفم وتلاصق ما يحاذي اللسان من الحنك الأعلىٰ علىٰ اللسان عند التلفظ بالحرف ويحدث لذلك انحصار للصوت بين اللسان والحنك الأعلىٰ،وحروفه أربعة هي بترتيب قوة إطباقها " ط ، ص ، ض ، ظ "

فالطاء المهملة أقواها في الإطباق لجهرها وشدتها ، والظاء المعجمة أضعفها في الإطباق لرخاوتها وانحرافها إلىٰ طرف اللسان مع أطراف الثنايا العليا .

الانفتاح

لغة : الافتراق .

اصطلاحا : افتراق أجزاء الفم وتجافي اللسان عن الحنك الأعلى عند النطق بالحرف .

ولذلك لا يكون الصوت منحصرا بينهما وحروفه باقي حروف الهجاء إلا حروف الإطباق .

*** فالفرق بين الإطباق والانفتاح قائم على انطباق اللسان عند النطق بالحرف إلى الحنك الأعلى، وانفتاحه عنه، فما انطبق معه اللسان على الحنك الأعلى مطبق، وما انفتح معه اللسان عن الحنك الأعلى منفتح.**

الإذلاق

لغة : حد الشيء وطرفه .

اصطلاحا : الاعتماد على ذلق اللسان والشفة عند النطق بالحرف وسميت بذلك لأن بعض حروفها يخرج من ذلق اللسان وبعضها من ذلق الشفة وتخرج هذه الحروف في سهولة ويسر .

وحروفه جمعها ابن الجزري في قوله " فر من لب "

الإصمات

لغة : المنع .

اصطلاحا : منع انفراد حروفه أصولا في بنات الأربعة والخمسة .

ومعنىٰ ذلك أن كل كلمة من كلام العرب بنيت علىٰ أربعة أحرف أو خمسة أصول لابد وأن يكون فيها مع الحروف المصمتة حرف من الحروف المذلقة .

وفعلوا ذلك لخفتها فعادلوا بها حروف الإصمات الثقيلة العسرة في النطق .

وحروف الإصمات هي باقي حروف الهجاء غير حروف الإذلاق .

***فالفرق بين الإذلاق والإصمات قائم علىٰ خفة النطق بالحرف لخروجه من طرف اللسان أو الشفتين، وثقل النطق به لخروجه بعيدا عن ذلك، فما خف نطقه مذلق، وما ثقل مصمت، وتنقسم الحروف الهجائية بين الإذلاق والإصمات أيضا، فما كان من حروف" فر من لب" الستة سمىٰ مذلقا، وما لم يكن منها سمىٰ مصمتا.**

** ثانيا: الصفات التي ليس لها ضد **

الصفير

لغة : صوت يشبه صوت الطائر .

اصطلاحا : صوت زائد يخرج من بين الشفتين " بين الثنايا العليا والسفلىٰ "

عند النطق بالحرف " ويجري فيه النفس "

وحروفه ثلاثة : الصاد ، السين ، الزاي .

فأقواها في الصفير الصاد لكونها مطبقة ثم لكونها مجهورة ثم السين لكونها مهموسة فيحرص علىٰ بيان صفيرها دون كلفة .

القلقلة

لغة : الاضطراب .

اصطلاحا : اضطراب اللسان عند النطق بالحرف مائلا إلىٰ الفتح حتىٰ يسمع له نبرة قوية أي صوت عال .

وحروفه خمسة جمعها ابن الجزري في قوله " قطب جد "

والقلقلة : صفة لازمة لهذه الأحرف لكنها في الموقوف عليه أقوىٰ منها في الساكن الذي لم يوقف عليه وفي المتحرك قلقلة أيضا لكنها أقل منهما .

ووصلا حال سكونها لأنها شديدة مجهورة وهما يمنعان جريان النفس معها لولا أن القارئ يأتي بهذه النبرة لم تبن .

** مراتب القلقلة **

أما عن مراتبها فعلىٰ التحقيق، يقول الشيخ محمود علي بسة – رحمه الله –: ومراتب القلقلة ثلاث، أقواها الساكن الموقوف عليه، ثم الساكن الموصول، ثم المحرك، غير أنها تكون كاملة فىٰ المرتبتين الأولتين، وناقصة فىٰ المحرك الذىٰ لا يوجد فيه إلا أصلها.

فالقلقلة فىٰ هذه الحروف أشبه ما تكون بالغنة فىٰ النون والميم التىٰ تكمل فىٰ بعض أحوالهما، وتضعف فىٰ المظهر، والمحرك منهما، إذ لا يوجد فيهما حين الإظهار والتحريك إلا أصل الغنة علىٰ ما تقدم[1] اهـ.

** ذكر مذاهب العلماء في القلقلة **

اختلف المتأخّرون في مراتب القلقلة إلىٰ مذهبين:

فالمذهب الأول: يرىٰ أنّ للقلقلة مرتبتان وهي الصغرىٰ و الكبرىٰ، فالصغرىٰ هي التي تكون في الساكن لغير الوقف نحو الباء في (يبْتغون) والقاف في (خلقْنا) والكبرىٰ

(١) العميد في علم التجويد(ص ٦٥)

www.alukah.net
شبكة الألوكة

تكون للوقف في الحرف المتطرّف نحو الباء في (أبي لهب) والقاف في (الحقّ) والدال في (قل هو الله أحد)، (الله الصمد) ونحو ذلك.

وعلىٰ هذا القول تختصّ القلقلة بالحرف الساكن فقط دون المتحرّك وعليه فصفة القلقلة إذاً صفة عارضة حيث تعرض للحرف حال سكونه فقط، وهو مذهب أهل الشام حالياً.

المذهب الثاني: أنّ للقلقلة أربعة مراتب وهي:

١ – الحرف الساكن المشدّد الموقوف عليه نحو الباء في (الجبّ) و (تبّ) والقاف في (الحقّ).

٢ – الحرف الساكن المخفف الموقوف عليه نحو القاف في (خلاق) والدال في (أحد)، و (الصمد).

٣– الحرف الساكن لغير الوقف نحو الباء في (يبتغون) والقاف (خلقنا).

٤ – الحرف المتحرّك نحو القاف في (القمر)، والباء والطاء في (وبَطَلَ).

فصفة القلقلة في المراتب الثلاثة الأولىٰ تكون كاملة وفي المرتبة الأخيرة أصلها.

وهو المذهب المشهور والمأخوذ به اليوم وهو الصحيح ؛والله أعلم، وهو امتاز عن الأوّل بالتفريق بين المشدّد والمخفف وإثبات أصل القلقلة في المتحرّك[1] .

اللين

لغة : السهولة .

اصطلاحا : إخراج الحرف بسهولة وعدم كلفة علىٰ اللسان .

وحروفه إثنان : " الواو ، الياء الساكنتان المفتوح ما قبلهما "مثل :" يوم ، بيت "

(١) أرشيف ملتقى أهل التفسير – التحقيق في مسألة مراتب القلقلة– لمحمد يحي شريف الجزائري

شبكة الألوكة - قسم الكتب

الانحراف

لغة : الميل والعدول .

اصطلاحا : ميل الحرف بعد خروجه حتىٰ يتصل بمخرج غيره .

وحروفه اثنان : اللام وهي تقترب من طرف اللسان وتميل إليه و الراء وهي تميل إلىٰ ظهر اللسان .

التكرير

لغة : الإعادة .

اصطلاحا : ارتعاد طرف اللسان عند النطق بالحرف ،وله حرف واحد فقط هو الراء

ومعنىٰ وصفه بالتكرير كونه قابلا له فيجب التحرز عنه لأن الغرض من هذه الصفة اجتنابها ، ويكون التكرير أشد في الراء المشددة .

التفشي

لغة : الانتشار .

اصطلاحا : انتشار الهواء في الفم عند النطق بالحرف وله حرف واحد فقط وهو الشين .

الاستطالة

لغة : الامتداد .

اصطلاحا : امتداد الضاد في مخرجها من أول حافة اللسان إلىٰ آخرها حتىٰ اتصلت بمخرج اللام، وله حرف واحد فقط وهو الضاد .

www.alukah.net
شبكة الألوكة

** القوي والضعيف من الحروف **

فالصفات السابقة منها ما هو قوىٰ كالقلقلة، والاستعلاء، ومنها ما هو ضعيف كاللين والرخو، وعليه فالحروف الهجائية منها ما هو قوىٰ، ومنها ما هو ضعيف كذلك، وتقدر قوة الحرف، وضعفه بمقدار ما يتصف به من الصفات القوية أو الضعيفة، ولذلك نرىٰ أن أقوىٰ الحروف الهجائية: الطاء لكون جميع صفاتها قوية، وأضعفها: الهاء لكون جميع صفاتها ضعيفة، وهكذا تستطيع أن تقدر قوة وضعف كل حرف من الحروف، وبتردده بين صفات القوة والضعف يكون معتدلا ،وأقل عدد من الصفات للحرف هو خمس صفات وبعض الحروف لها ست صفات والراء وحدها لها سبع صفات .

قال ابن الجزري رحمه الله تعالىٰ عن صفات الحروف وتقسيمها:

صِفَاتُهَا جَهْرٌ وَرِخْوٌ مُسْتَفِلْ	مُنْفَتِحٌ مُصْمَتَةٌ وَالضِّدَّ قُلْ
مَهْمُوسُهَا فَحَثَّهُ شَخْصٌ سَكَتْ	شَدِيدُهَا لَفْظُ أَجِدْ قَطٍ بَكَتْ
وَبَيْنَ رِخْوٍ وَالشَّدِيدِ لِنْ عُمَرْ	وَسَبْعُ عُلْوٍ خُصَّ ضَغْطٍ قِظْ حَصَرْ
وَصَادُ ضَادٌ طَاءُ ظَاءٌ مُطْبَقَهْ	وَفِرَّ مِنْ لُبِّ الْحُرُوفُ الْمُذْلَقَةْ
صَفِيرُهَا صَادٌ وَزَايٌ سِينُ	قَلْقَلَةٌ قُطْبُ جَدٍ وَاللِّينُ
وَاوٌ وَيَاءٌ سَكَنَا وَانْفَتَحَا	قَبْلَهُمَا وَالانْحِرَافُ صُحِّحَا
فِي اللَّامِ وَالرَّا وَبِتَكْرِيرٍ جُعِلْ	وَلِلتَّفَشِّي الشِّينُ ضَادًااسْتَطِلْ

شبكة الألوكة - قسم الكتب

الخاتمة

هذا ما تيسر لي جمعه من الأقوال والشرح للمخارج والصفات، وأسأل الله تعالىٰ أن يتقبل منا هذا العمل وأن يكون خالصا لوجهه الكريم، وأسأله سبحانه وتعالىٰ مزيدا من التوفيق والسداد وأسأله القبول فهو سبحانه وتعالىٰ نعم المولىٰ ونعم النصير .

وبالله حولىٰ واعتصامي وقوتىٰ ... ومالي إلا ستره متجللا

فيا رب أنت الله حسبي وعدتي ... عليك اعتمادي ضارعا متوكلا

والحمد لله أولا وآخرا ، وظاهرا وباطنا ، فهو سبحانه وتعالىٰ المستعان وعليه التكلان ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ، وصلىٰ الله علىٰ النبي محمد وعلىٰ آله وصحبه وسلم.

كتبه

أبو رقية أحمد بن ممدوح الشرقاوي

غفر الله له ولوالديه ولمشايخه

Alsharkawi50@yahoo.com

هذا الكتاب منشور في